"صورة النجوم والكواكب عند شعراء بلاط سيف الدولة الحمدانيّ"

The Images of Planets and Stars Embedded in the Work of the Court Poets of Sayf al-Dawla Alhamadni

Mr. Amer Qasem Al- Dourou
PhD Student/ The University of Jordan/ Jordan
Ammer000@yahoo. com

أ. عامر قاسم الدروع
طالب دكتوراه/ الجامعة الأردنية/ الأردن

Received: 19/ 3/ 2019, **Accepted:** 11/ 6/ 2019
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.3402111
http://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 19/ 3/ 2019م، تاريخ القبول: 11/ 6/ 2019م.
E- ISSN: 2410 - 3349
P- ISSN: 2313 - 7592

الملخص:

يهدف هذا البحث "صورة النجوم والكواكب عند شعراء بلاط سيف الدولة الحمدانيّ" إلى الوقوف على مشاهد الطبيعة من النجوم والكواكب السيّارة، وكيف تأثّر الشعراء بتلك المشاهد في شعرهم، وعملوا على الإفادة منها؛ ليخدموا مضامينهم واتجاهاتهم الفنية المختلفة.

وقد جاء هذا البحث لكشف صورة النجوم والكواكب، وإبراز الرؤية الشعرية لدلالاتها، إضافة إلى القيم الجمالية والوجدانية التي أفاد منها الشاعر في اتكائه على صورة النجوم والكواكب، وكانت على النحو الآتي: الكواكب، النجوم، البدر، الهلال، القمر، الشمس والأجرام السماوية الأخرى كالجوزاء، والمريخ وزحل.

كلمات مفتاحية: النجوم، الكواكب، بلاط سيف الدولة الحمداني.

Abstract:

This research aims at exploring the influence of the natural phenomena in the movement of stars and planets on poets and how poets used them in their poetry, in order to serve the content of their poems and their artistic sense.

This research intends to reveal the images of the stars and planets in poetry and highlights the poetic vision for its significance. In addition, it will portray the aesthetics and the sentimental values that the poets used in these images as follows: The planets, the moon, the stars, the crescent, the full moon, the sun, and other celestial bodies, such as the constellation of Gemini, Mars and Saturn.

***Keywords**: Stars, Planets, Sayf al- Dawla Alhamadni Court*

مقدمة:

تعدّ الطبيعة المحيطة بالشاعر منهلًا خصبًا وثريًا يستقي من خلالها صوره وخيالاته، " وقد عاش الشعراء العرب منذ عصورهم الغابرة يغنون للطبيعة، ويصورون مظاهرها المختلفة، ويبثونها مشاعرهم وأفكارهم" [1]، ويسكبون فيها روائع شعرهم، وللطبيعة بشتى مظاهرها حضور في الشعر، ولعل النجوم والكواكب من أبرز تلك المظاهر، والتي أثارت في نفس الشاعر" كوامن الدهشة وملأت قلبه روعة وجلالًا، فهي التي تروي قصة الخلق بصمت عجيب، وهي التي تحتفظ بسرّ خلق الإنسان الذي بقي لغزًا ولا تبوح به، وهي ساعة الإنسان القديم وتقويمه ودليله" [2]، ولاحظ الشعراء مجرات السماء وكواكبها ونجومها، ورسموا لها مشاهد واسعة في أشعارهم، والشعر الذي وصل إلينا يوضح مدى فقههم بهيئاتها وأبراجها وأوقات مطالعها ومساقطها ومنازلها" [3].

وفي ضوء ذلك أخذ الإنسان التعرف إلى هذه المظاهر مطلقًا عليها الأسماء والصفات، والشاعر بوصفه إنسانًا مرهف الإحساس عميق التفكّر بما حوله من قيم جمالية، بدا أثرها في إبداعه الذي تجسّد في تشبيهاته وصوره، هذه المظاهر الطبيعية التي كانت تعبّر عن فيض مشاعره وأحاسيسه تجاه ما يشاهد من جمال هذه النجوم والكواكب.

فشهد العصر العباسي اهتمامًا بالغًا في علم الفلك، من هنا؛ فالشعراء عرفوا «مجرات السماء وكواكبها ونجومها، ورسموا لها صورًا كثيرة في أسفارهم وما قالوه من شعر في هذا المضمار، يوضح معرفتهم بهيئاتها وأسراجها ووقت مطالعها ومساقطها ومنازلها [4].

وفي هذا الصدد يقول الجاحظ في كتاب الحيوان: «إن العربيّ كان شديد الاهتمام بعلم النجوم؛ لأنه في حال يرى السماء وما يجري فيها من كواكب، ويرى التعاقب بينهما، والنجوم الثوابت منها، وما يسير فيها مجتمعًا، وما يسير منها فرادًا وما يكون منها راجعًا ومستقيمًا [5]، ولمّا كان الشاعر ابن بيئته، ونظرًا لما يتمتع به من رقة المشاعر والأحاسيس تجاه الأشياء حوله، وجد في صورة النجوم والكواكب مادته الزاخرة جماليًا ودلاليًا، فأسقط على ممدوحه من صفاتها التي كانت محطّ إعجاب الممدوحين واهتمامهم تارةً، وأخذ يلجأ إليه في التغزل تارةً أخرى، فكانت تشبيهاتهم وصورهم تجسد تلك المعاني والقيم التي نالت إعجاب الممدوحين، والذين أغدقوا على الشعراء الهبات والعطايا الكثيرة، والتي بدورها شجعت الشعراء على التوافد إلى مجالس الخلفاء والأمراء.

ومن هنا؛ نال سيف الدولة الحمداني (356 هـ) نصيبًا وافرًا من شعر المدح، إذ ساهمت مقومات شخصيته إسهامًا قويًا في تعزيز الحركة الشعرية وتشجيعها في بلاطه، فأمَّ بلاطه الشعراء من كلّ حدب وصوب، فكان يبدي إعجابه على أدائهم الشعري ويثني عليهم، ويغدق عليهم الأموال والعطايا، فازداد عدد المهتمين في شعر المدح بطريقة لافتة، أشار إليها الثعالبي بقوله: «وحضرته بقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال، ومحط الرحال، وموسم الأدباء، وحلبة الشعراء، حتى قيل إنه لم يجتمع بباب أحد الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر [6].

أولا: النجوم والكواكب

إنّ شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني التفتوا للنجوم والكواكب، والتي شكلت ذروة الضياء والتوقّد في فكرهم ووجدانهم، فجعلوا منها معينًا يستمدون منه صورهم وتشبيهاتهم؛ تحقيقا لأغراضهم الشعرية، فإذا أرادوا المدح وجدوا فيها صفة العلو والرفعة، فتبدى لهم الممدوح نجمًا عاليًا وهلالًا يشعّ نورًا، أبلج الوجه وضاء الجبين، وإذا أرادوا الغزل للتعبير عن مكنونات نفوسهم وحقيقة مشاعرهم تجاه المرأة، والإعجاب بمفاتنها، فإنهم يجدون في الكواكب والنجوم ضالتهم، فيستعينون بالنجوم والكواكب، حتّى إذا أرادوا وصف الطبيعة الأرضية من رياض وبساتين وغيرها، فإنهم يستمدون من الطبيعة السماوية –أيضًا– صورها المتنوعة، ويلجأ الشاعر للنجوم والكواكب في الأغراض الشعرية الأخرى كالرّثاء، فنجده يصور الشمس– مثلًا– وهي مكسوفة [7] في إشارة واضحة أن الشاعر لا ينفك يستحضر صورة تلك النجوم والكواكب، وأمّا في غرض وصف الخمر، فإننا نرى الشاعر لم يغفل عن صورة النجوم

والكواكب، بل كانت تلهمه في صوره وتشبيهاته، لاسيما حينما يشبّه الطبيعة السماوية بالطبيعة الأرضية والعكس.

فأفاد الشعراء من تلك الخصائص المتنوعة لصور النجوم والكواكب، وأصبحوا يشيرون لها خلال صورهم الشعرية، فالنجوم كانت هاديهم ودليلهم، والذي يقودهم حيث يريدون داخل هذه الصحراء المترامية الأطراف، إضافة إلى حاجتهم لفهم المناخ وتساقط الأمطار ومعرفة المواقيت، يقول المتنبي [8] : من الطويل

أمـا في النّجـوم السّائـرات وغيرهـا
لعينـيَّ على ضـوء الصّبـاح دليلُ [9]

ولم يقتصر الأمر على ذلك حسْب، » فقد تناول الشعراء النجوم أثناء وصفهم الممدوح لغرض إسقاط شعورهم تجاه ممدوحيهم بالسموّ والرفعة التي تضاهي النجوم والكواكب، فنجد الممدوح أبعد من مطلع الشمس، حيث لا ينال منه الأعداء ولا يبلغون إليه سبيلا» [10] . إذ نجد الشاعر في حديثه عن بني حمدان يرى منزلتهم في القبائل العربية لا تضاهيها منزلة إلا النجوم العالية، يقول أبو فراس الحمداني [11] : من الطويل

فمـا أنا من حمـدانَ من الشَّـرف الّذي
لـه منزلٌ بـينَ السّماكين طالـعُ [12] .

وأبو فراس الحمداني يرى في سيف الدولة الدائرة الأوسع، فهو السماء رفعة وعلوًا ومن يحيط به فهم نجوم، يقول أبو فراس الحمداني: من المنسرح

أنـتَ سَمَـاءٌ ونَحـنُ أنجُمُهـا
أنـتَ بـلادٌ ونَحـنُ أجبلهـا [13]

والنجوم على علّوها وارتفاع مقامهما، إلا أن شرف الممدوح يتجاوز هذه النّجوم سموًا ورفعة، يقول المتنبي: من الخفيف

شـرفٌ ينطـحُ النجـومَ بروقيـ
ـ ـه وعـزٌّ يقلقلُ الأجبـالا [14]

إذ تتجلى صورة الممدوح «بأن سلطانه ينفذ في كلّ شيء، حتى لو أراد أن يزيل الجبالَ لحركها» [15] . وهذه المعاني ماثلة في شعر المتنبي في غير موطن [16] .

فكانت دلالات النجوم والسماء مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعلوّ والسموّ والرفعة، والنجوم لا تبلغ مقاصد سيف الدولة الحمدانيّ وطموحاته، وعندما يقارن الشاعر بين مكانة الممدوح والنجوم في العلو والرفعة، يرى أنّ النّجوم تكون قاصرة عن مجاراته يقول ابن نباتة السعدي [17] : من الطويل

سمـا بكَ هـمٌّ لـو سما النجـم نحوه
ثنـاه كَلال أو فنـاء مواشـك [18].

ولا يخفى الأثر الإسلامي والدلالة الدينية العميقة في نظر الشاعر للممدوح عند استحضاره لصورة النّجوم، فهو القدوة والمثل الأعلى له، يقول أبو فراس الحمداني: من الطويل

وإنّـك للمـولى الّـذي بـك أقتـدي
وإنّـك للنّجـمُ الّـذي بك اهتـدي [19]

فالشاعر يرى في سيف الدولة القدوة التي تشكل قيمة إسلامية سامية وأكثر من ذلك، فهو المنارة السامقة التي يهتدي بها الشاعر في كافة شؤون حياته الدينية والدنيوية، وبذلك يخلع على ممدوحه ثوب القداسة والتديّن والمهابة، وهذه من السمات التي كان يرتاح لها الخلفاء؛ لما شكله من أبعاد ودلالات عميقة في تحسين صورهم، ولا تخفى مكانة النجوم والكواكب قبل الإسلام، وما كان لها من القداسة في الديانات قبل الإسلام، وظلّ أثرها مع بداية الإسلام حتى أنزلت الآيات القرآنية الكريمة العديدة [20]، والتي أزالت القدسية عن تلك الأجرام السماوية، وبينت أنّها آيات من آيات **الله**– عزّ وجلّ– ، تدلّ على عظيم خلقه، وبديع صنعه، والممدوح يجد في تشبيهه فيها جمالًا أكثر، وإبداعًا أوفر من قبل الشعراء، فهي تمثل القدر العالي للممدوح، وتعكس منعته ببعدها وعظمها.

وأحيانًا يستعين الشعراء بالكواكب في وصف أجزاء من القرآن للدلالة على علوّ آياته وسموّ معانيه؛ مما يؤكد دلالات توظيف الكواكب والنجوم في هذه المعاني، يقول كشاجم: [21] مجزوء الكامل

وكأنّ السَّطـور والذهـب السَّـا
طـع فيهـا كواكـب في سمـاء [22].

وتظهر صورة الكواكب للتعبير عن بعد المنال وصعوبة الوصول إليها، يقول ابن نباتة: من الوافر

ومغـرور يُحـاول نَيـل عرضـي
فَقلـت لَـه الكواكـبُ لا تُنـال. [23]

وقيم الرفعة والسمو لا تتأتى إلا ممن يتمتع بعلو الهمة من أمثال سيف الدولة يقول ابن نباتة: من الطويل

ومَـنْ سهـرتْ في المَكرمـات جُفونُـه
رَعـى طَرفه في جَوّها أنْجـم العُلا [24]

فنجد في توظيفه للنجوم لرفعتها وعلوها إشارة إلى التطلعات العظيمة والطموحات السامقة، يقول ابن نباتة أيضًا: من البسيط

يرعـى النَّجوم بطـرف ليسَ يَغمضه
حتّـى كانَّ نُجـومَ الليل مـنْ مقلهْ [25]

لطالما كانت النّجوم والكواكب ماثلة في مخيلة الشعراء، بما اتّصفت به مخيلاتهم من خيال خصب بعيد عن التّكلف، فانعكست النجوم والكواكب على صورهم بجمالياتها المتنوعة، التي تبعث على استحضار الصور وانبثاقها في مخيلة الشاعر؛ « ولما أراد أن يعبر عن إعجابه بهذه الظاهرة لجأ إلى ما هو قريب منه، قيد التداول، ومنتزع من صميم واقعه وحياته، وهكذا فإنّه لم يجد سوى القنديل مثلا يحتذى [26] « يقول الوأواء [27] : من البسيط

وكأنّ النُّجـومَ والبـدرَ أزْهـا
رُ ريـاضٍ في وسْطهـا قنديـلُ [28]

فاللوحتان متشابهتان جماليًا، حيث إنّ النجوم التي يتوسطها قنديل، تشبه تلك اللوحة من الرياض التي يتوسطها قنديل، وهكذا أصبح مشهد الاتصال وثيقًا بين مشهد الطبيعة في السماء مع مشهد الطبيعة في الأرض، حيث تشابكت علاقاتهما وتعالقت عناصرهما المختلفة، وهذا يجسده شعر الوأواء في غير موضع، إذ رأى صورة النجوم في كبد السماء كالدراهم لأحداق الروم [29] .

ويوظف الشاعر صور الطبيعة لتعبّر عن مكونات نفسه، وهو يمدح سيف الدولة إثر أحد معاركه» حيث أجاد في فن الوصف إجادة أظهرت فضله فيه، وأبانت عن شاعريته» [30] . يقول السري الرفاء [31] : من البسيط

تركتهـم بـين مصبـوغ ترائبـه
مـن الدمـاء ومخضـوب ذوائبـه

فحائـــر وشهـــاب الرمـــح لاحقـــه
وهـــارب وذيـــاب السيـــف طالبـــه
يهـــوي إليـــه يمثـــل النّجـــم طاعتـــه
وينتحيـــه بمثـــل الـــبرق ضاريـــه [32]

يكثر الشعراء من وصف المعارك والوقائع الحربية التي خاضها الممدوح؛ وذلك في سبيل الدفاع عن الأمة، وحفاظًا على حدودها الخارجية مع أعدائها، حيث "صوّر هؤلاء الشعراء حروب الدولة الخارجية كما صوّروا حروبها الداخلية، وأشادوا بها، ونوهوا بقادتها، وجعلوا نصرهم قدرًا مقدورًا" [33].

ويستمد صوره من الثّريا التي أنسنها ورمز لها بشيء من لوازم الإنسان، وهي الشهادة له بحجم هذه المعاناة، وليس هذا حسب، بل أن الفرقدين يشهدان له بذلك الهيام والعشق، والذي يأخذ بمجامع القلوب كقول السري الرفاء: من الوافر

أبيـــتُ الليـــلَ مُرتقبًـــا أُنَاجـــي
بصـــدق الوجْـــد كاذبـــة الأمـــاني
فتَشهـــدُ لي علـــى الأرَق الثُّريـــا
ويعلـــمُ مـــا أجـــنّ الفَرْقَـــدان
بـــينَ سُجوفهـــا أقمـــارُ تمّ
عمادهـــا أغْصـــانُ بـــان [34]

وظلت فكرة العلو سواءً أكانت مادية أم معنوية مرتبطة بصورة النجوم والكواكب، يقول النامي [35] في وصف منارة شاهقة: من الرجز

ساميـــةٌ في الجـــوِّ مثـــل الفَرقـــد
قاعـــدةٌ فيـــه وإن لم تقعـــد [36]

إذ يدلّل الشاعر على الرفعة والعلو الماديّ من خلال وصف المنارة مثل الفرقد العالي.

ويجد الشاعر في مظاهر الحضارة المتنوعة صورة للكواكب والنجوم، فيرى في الدولاب صورة لتلك الكواكب ماثلة من خلال حركتها الدؤوبة المتواصلة التي تظهر حينًا وتختفي حينًا، حيث تلازمها الأصوات علوًا وارتفاعًا تبعًا لحركتها، يقول الصنوبري [37] : من الكامل

فَلَـــكٌ مـــنَ الـــدُّولاب فيـــه كَواكـــبٌ
مـــنْ مائـــه تَنقُصُـــ ساعـــةً وتَطلـــعُ
مُتَلـــوّنُ الأصْـــوات يَخفضُـــ صَوتَـــه
بغنائـــه طَـــورًا وطَـــورًا يرْتفـــع [38]

وظل الشاعر في بلاط سيف الدولة الحمدانيّ يلجأ للسماء وكواكبها؛ ليدلّل على الرفعة وعلو القدر والقيمة، حتى في الأشياء المادية، إذ نرى الشاعر أبا بكر الخالدي يصف (دارة) لسيف الدولة بما حوت من جدران عالية باسقة، ويكاد الفرقدان يقصران دون علوّها « والفرقدان متلازمان أبدًا ولا يفترقان لاقتراب أحدهما من الآخر من جهة، ومن القطب من جهة ثانية، فهما لا يغربان بالنسبة لبلاد العرب في أي وقت من الأوقات؛ ولذا فقد ضرب بطلوعهم الدائم المثل، فقيل: لابكينك الفرقدين أي طول طلوعهما، كما ضرب بهما على الصحبة والتلازم » [39] يقول أبو بكر الخالدي [40] : من الوافر

علـــتْ جدرانهـــا حتـــى لقلنـــا
سيقصـــر عـــن مداهـــا الفرقـــدانِ [41].

وهكذا نجد صورة الكواكب والنجوم «تنال مساحة وافرة من شعر وصف الطبيعة؛ لأنهم يريدون أنْ ينفذوا إلى الروح الداخلية للكون، ويبثوا فيها أفكارهم وصورهم» [42]، وذلك من خلال تجسيم الأشياء وتشخيصها؛ من أجل إنتاج صور جديدة ومستحدثة، تعكس مستوى التغيير الذي طرأ على البيئة العامة للشعراء، حيث تمّ توظيف عناصر الطبيعة والكون من جديد، فهذا أبو بكر الخالدي يقول: من الكامل

ومدامـــة صفـــراء في قـــارورة
زرقـــاء تحملهـــا يـــدٌ بيضـــاءُ
فالـــراحُ شمسٌ والحبـــابُ كواكـــبٌ
والكَـــفّ قطـــبٌ والإنـــاءُ سَمـــاءُ [43]

ونلحظ في البيتين السابقين ملمحًا ابتكاريًا في إنتاج الصورة، تأثر في البيئة والتغير الاجتماعي الواضح في الحياة وسبل تطورها.

ثانيا: البدر والهلال

لقد ظلّ البدر– على الدوام– وسيلة هامّة لرسم الصورة المعبرة للمهابة والسُّطوع والألق» فالشعراء اختاروا البدر وجعلوه يصف جمال معشوقاتهم؛ لأن البدر رمز للجمال منذ القدم، فقد كان الناس عمومًا و الشعراء تحديدًا يشبهون جمال المرأة به، فلما جعلوه هو الذي يصف ذلك الجمال، ويعترف به، أرادوا المبالغة في وصف ذلك الجمال، إلى درجة يكون فيها البدر هو الذي يقول ذلك مع أنه رمز للجمال» [44]، وكمال الجمال وتمامه الأخّاذ، الذي يوصل الصورة المطلوبة في الوصف «انسجامًا مع روح التجديد الّذي شهده العصر العباسي وتأثر بمعطيات الفكر والعلم، ونتيجة لتمازج الثقافات واختلاط الشعوب فإنّ الصورة النجمية أخذت إلى جانب ذلك، وفي مواضع كثيرة بعدًا جديدًا، كما اكتسب ألوانًا جذابة وظلالاً مترفة « [45]، يقول أبو بكر الخالدي: من الطويل

ومعـــذورة في هجرهـــا لجمالهـــا
كبـــدر على خـــوط من البـــانِ مائد [46]

وصورة البدر والقمر نالت حظًا وافرًا من شعر الشعراء، وهم يسقطونها على المرأة من خلال صفاتها الحركية والجسدية على حد سواء، فوجه المرأة عند كشاجم بدرٌ باستدارته وبياضه الجميل، يقول [47] : من الرمل

طلعـــتْ كالقمـــر التـــمِّ بـــدرْ
ومشـــتْ مشيـــة ذي الفتْـــك خطـــرْ
وتثنَّـــت كتثنِّـــي الغصـــنِ في
يـــوم ريـــح وغمـــام ومطـــرْ
لاثـــتَ الكـــورَ علـــىّ مفرقهـــا
فرأينـــا هالـــةً حـــول قمـــرْ

فهنا تظهر صورة الطبيعة المتمثلة بالقمر والبدر على صورة وجه المحبوبة؛ ليعكس لنا الشاعر صورة جمالها الأخّاذ، من خلال الاتّكاء على عناصر الطبيعة، حيث يعبّر الشعراء عن مكنونات نفوسهم وحقيقة مشاعرهم تجاه المرأة، والإعجاب بمفاتنها وصفاتها، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال التفنّن في الصور والتشبيهات كقول كشاجم [48] : من الخفيف

طلعـــتْ في مُصَبَّـــغ جلَّنـــار

طلعة الشَّمس في ضياء النَّهار
طافَ من حولَها الجوارُ فقلنا الـ
بدر حفَّتْ به النجومُ الدَّراري

ونجد في تشبيه الشعراء لممدوحيهم في البدر وليس أيّ بدر، بل إنه يفوق كلّ البدور حسنًا وجمالًا، فهو المميز عن سائر النجوم والبدور، ولا يعادله أيًا من البدور، ولا توازيه سائر النجوم، يقول أبو الفرج الببغاء [49] : من الكامل

بدرٌ تحقّقتْ البدورُ بأنّها
ليستْ وإنْ كمُلتْ له أكفاءَ
ما كانَ إلا البدر طال سراره
ثمّ انجلى وقد اسْتتمَّ بهاءَ [50]

وفي سياقات شعرية أخرى، عبّر الشاعر عن منزلة الممدوح ومكانته التي عجزت البدور مجتمعة من الوصول إلى رتبته في العلو والبهاء، يقول المتنبي: من الطويل

ولا زالَ تَجتاز البُدُورُ بوَجْهه
تعجَّب من نُقْصانها وتَمامه [51]

نجد البدر أحيانًا وضاءً مشعشعًا، يغلب عليه لون الفضة لشدة بياضه، فتبدت لنا ملامح الاعتناء والتفنن في إظهار الصورة، حيث راح الشعراء يتبارون في إبراز صورهم وتشبيهاتهم الجميلة والمبتكرة المستمدة عناصرها من البيئة الغنّاء في بلاد الشام عكست الحالة الجديدة التي مر بها المجتمع، يقول الوأواء: من الكامل

والبدرُ أولُ ما بَدا متلثمًا
يبدي الضياءَ لنا بخدّ مسْفر
فكأنّما هو خ وذةٌ من فضة
قدْ رُكّبتْ في هامةٍ من عَنبر [52]

وأحيانًا يمازج بين صورة البدر المنير في السماء وصورة الروضة التي يتوسطها غدير، إذ نرى أثر الطبيعة الأرضية على الطبيعة السماوية المتمثلة في البدر والسماء، فنلحظ مدى حضور صورة البدر عند شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني، يقول السلامي [53] : من مجزوء الكامل

والبَدْرُ في أفُق السَّما
ء كروضة فيها غَديرُ [54]

وفي سياقات أخرى، يرى الشاعر الوأواء الهلال في كبد السماء كأنما هو مدنف من النّجوم الأخرى، فعكس بذلك حالته ونفسيته العامة، حيث وجد فيها صورة لما يعتريه من الهمّ والغمّ، وهو يرى النجوم تحفّ هذا العليل الذي يشاركه معاناته وآلامه يقول: من المتقارب

كأنّ الهلالَ إذا مَا بدا
وأيدي المحاقِ به تَمحَقُ
عليلٌ على فُرشه مدنفٌ
وكلُّ النّجوم به تحدِقُ [55]

فالنّجوم تعوده وتحيط به فهو المريض المدنف والنجوم زوّاره، ويبدع الشعراء في استحضار صورة البدر والهلال من خلال أنسنتهما، يقول الوأواء: من الخفيف

وكأنّ الهلالَ تحتَ الثُّريا
ملكٌ فوقَ رأسه إكليل [56]

ويظهر البدر وهو يتخلل الغمام في كبد السماء فصوره على هيئة قبس مضيء خلف ستار، يقول كشاجم: من الكامل

والبدرُ في خُلَل الغَمام كَأنّه
يُضيء وَراءَ ستر أكحل [57]

ويظهر ولع الشعراء في ذكر البدر مستثمرين ما فيه من جماليات عمدوا إلى توظيفها خدمة لمعانيهم، فنرى السري الرفاء يدلّل على ذلك بصورة أخرى للبدر، يقول: من الكامل

والبدرُ يظهرُ في السّحاب كأنّه
عذراءُ تنظرُ منْ وراءِ سجاف [58]

ويبدو في هذه الصورة إعجاب الشعراء في البدر ووصفه، وأنهم يعبرون به عن تمام الجمال، فهو يشبه العذراء، ويتضح ذلك من خلال قول أبي بكر الخالدي: من الطويل

وبدرِ دُجى يَمْشي به غُصُنٌ رَطْبُ
دَنا نورُه لكنْ تَناوَله صَعْبُ
إذا ما بدا أغرى به كُلَّ ناظر
كأنَّ قلوبَ الناس في حُبّه قُلْبُ [59]

ويقول أبو بكر الخالدي: من الخفيف

قلتُ لما بَدا الهلالُ لعين
منعتْها من الكَرى عيناكا
يا هلالَ السّماء لولا هلال الـ
أرض ما بتُّ ساحرًا أرعاكا [60]

فتظهر دلالة الهلال واضحة في المقاربة بين الهلال المعروف وبين هلال الشاعر، وكثيرًا ما استحضر الشعراء صورة الهلال بما يتسم به من الضياء والجمال؛ ليعبروا عن حقيقة مشاعرهم وشوقهم لتلك المحبوبة.

ولم يقتصر البدر على المحبوبة، إذ إنّ المتنبي يوظفه في المدح؛ فيبصر في سيف الدولة الحسن والصباحة والعلو والأنفة، وفي البحر الجود والكرم حيث يقول: من الطويل

فأبصرتُ بدرًا لا يرى البدر مثله
وخاطبتُ بحرًا لا يرى العبرَ عائمُهْ
غضبت له لما رأيت صفاته
بلا واصف والشعر تهذي طماطمُهْ [61]

ويوظف بعض الشعراء صور البدر والهلال بمظاهر الحضارة الحديثة، إذ يصف كشاجم الهلال بشعيرة فضة مركبة في خنجر، يقول: من مجزوء الكامل

أهلًا وسهلًا بالهلا
ل بدا لعَين المُبصر
أو ما تَراهُ يَلوحُ في
جوّ السَّماء الأخضر
كشعيرة [62] من فضة
قد رُكّبت في خنجر [63]

والهلال لدى السري الرفاء مثل شعيرة السكين وهو قريب جدًا من هلال كشاجم، يقول: من الكامل

أو ما رأيت هلال شهرك قد بدا
في الأفق مثل شعيرة السكين [64] .

ثالثا: الشمس

ستظل الشمس بسطوعها وضيائها، وبما تبعثه من دفء في النفوس والأرواح منهلًا يستقي منه الشعراء صورهم وخيالاتهم الشعرية، وفي مختلف أغراضهم الشعرية، إذ تنوعت توظيفاتهم لها وفق رؤاهم الشعرية، يقول الصنوبري: من المجتث

إن كنتَ للعين قرةْ
فأنتَ للشّمس ضرةْ
بل ليسَ للشّمس من ذا الـ
ـجمال مثقالُ ذرةْ
هاتي: أللشّمس مما
نعدّه لك قَطرةْ
عينٌ وصدعٌ وخالٌ
وحاجبان وطرةْ (65)

أما أبو الحسن السلاميّ، فيرى الشمس بمنظور آخر تعكس في روعه جماليات مختلفة وهي تبعث نورها في الأفق، يقول: من البسيط

والشمس تخرق من أشجارها طرفًا
بنورها فترينا تحتها طرفا
من قائل نسجت درعًا مفضفضة
وقائل ذهبت فضضت صحفًا (66)

ويرى أبو الفرج الببغاء الشمس بطريقته الخاصة مغايرًا لما يرى غيره حيث يقول: من الكامل

ظهرتْ ونورُ الشّمس في فلك
من قبل خلق الصّبح والظُلم (67)

ومن زاوية أخرى، وتبعًا لرؤيته الشعرية يجد أن الشمس مكسوفة بفعل ما اعتراها من الحجب الكثيرة فقال الببغاء: من البسيط

يهدي الغبارُ إليه الشمسَ كاسفةً
كأنّها فيه سر ليسَ ينْكتمُ (68)

أما الوأواء فيصف الخمرة وحاملها بشمس الضحى قائلًا: من الكامل

وكأنّها وكأنّ حاملَ كأسها
إذا قام يجلوها على الندماء
شمسُ الضحى رقصتْ فنقط وجهَها
بدرُ الدُجى بكوكب الجوزاء (69)

فالشمس ترقص، والبدر ينقط بالكواكب، والساقي يدور بالكؤوس.

ويرى المتنبي في سيف الدولة الشمس والبدر، حيث يقول:

أحبُّك يا شمسَ الزّمان وبدرَه
وإنْ لامني فيكَ السّها (70) والفراقد (71)

وعلى هذا النحو يرى ابن نباتة أن ممدوحه يعادل الشمس في نهارها وسطوعها، والنّجوم في عليائها، حيث يقول: من الطويل

هم الشّمس في صدر النّهار ترفّعت
وفي هامة الليل النُجوم الشّوابك (72)

ويبالغ ابن نباتة في قصيدة أخرى، إذ يصوّر قدر الممدوحين بأنه يهتك ستر الشمس علوًا، وليس هذا حسب، بل يتجاوز الفلك رفعة وسموًا؛ مما يعكس إعجاب الشعر بقوم الممدوح، حيث قال: من الرمل

أيُّ قوم في الثّرى عزّهُمُ
هتك الشّمس وجاز الفَلكا؟ (73)

ويوظف المتنبي الشمس ليمدح سيف الدولة بصورة، إذ استثمر إيحاء الشمس ودلالتها ليضفيها على ممدوحه يقول: من البسيط

تَكَسَّبُ الشّمسُ منكَ النّورَ طالعةً
كما تَكَسَّب منها نُورها القَمَرُ (74)

فالشمس بالنسبة له مصدر الدفء والجمال، وكثيرًا ما كان يأتي على ذكرها في قصائده خاصة في مجال الغزل.

ونرى ظهور الشمس في أشعار شعراء سيف الدولة الحمداني، إذ وظفوها على نحو يسهم في خدمة معانيهم متكئين فيها على الأساليب البيانية لإظهار صورهم وخيالاتهم، وكانت الشمس في تلك الأشعار حاضرة على نحو متباين؛ وفقًا لاختلاف الشعراء من جهة، واختلاف سياقات إيراد الشمس في تلك الأشعار من جهة أخرى، ويتضح أيضا أن الشمس لم تكن منفردة دائما، بل قد ترد مع كواكب ونجوم أخرى.

رابعا: كواكب أخرى

لم تقتصر توظيفات شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني على النجوم والكواكب على نحو عام– كما ذكر البحث آنفا– ، بل كان للكواكب الأخرى نصيب عند شعراء البلاط، إذ لم يتركوا نجمًا لم يستمدوا منه دلالات متنوعة؛ وذلك حسب سياقاتهم الشعرية المتنوعة، إذ جاء الشعراء على ذكرها بخيالهم الواسع، وأصبحوا يربطونها بالمظاهر الطبيعية الأرضية.

نجد الشعراء يلجأون لنجم الجوزاء في أكثر من موضع، في إشارة صريحة لهذا الكوكب " البارز شديد اللمعان في السماء خلال ليالي الشتاء، ومعظم نجوم الجوزاء من القدر الأول في الحجم والإنارة بحيث يمكن رؤيتها ومتابعتها حتى وقت متأخر من الليل يمتد إلى ما بعد عمود الفجر بكثير، وذلك حينما تكون معظم نجوم السماء آخذة في الانطماس" (75)، يقول أبو فراس الحمداني: من الخفيف

أيّها المُبتغي محلَّ بني حمـ
ـدانَ مهلًا أتبلغ الجوزاء (76)

إذ يصرّ أبو فراس على علوّ مكانة الحمداني إلى مكان يضاهي الجوزاء يقول في موضع آخر: من السريع

محلُّك الجوزاءُ بَلْ أرفَعُ
وصدرُكَ الدَّهناءُ بَلْ أوسَعُ (77)

ونرى الوأواء يستثمر كوكب الجوزاء في صورة تشخيصية وهو يعانق الدجى، يقول: من الخفيف

ويمينُ الجَوزاء تبسط باعًا
لعناق الدُّجى بغَير بنان (78)

ويقول أبو بكر الخالدي واصفًا المريخ بأنه مصدر للنحس، يقول: مجزوء الرمل

هيَ كالمريخ لكنْ
هيَ سعدٌ وهوَ نحسٌ (79)

ويقــول الــوأواء: مــن الخفيــف
وكان المريــخ إذ رُمــي الغُــر
بُ بــه شعلــةٌ مــن النــيران [80]

وكانت الكواكب والنجوم معادلًا موضوعيًا لعزيمة الممدوح فكانت علو همة الممدوح تضاهي همة (زحل) يقول المتنبي: من البسيط

وعزمــةٌ بَعَثَتْهــا همّــة زحــل
مــنْ تَحتها بمكان الثّرى مــن زُحل [81]

هذه نماذج متنوعة من التوظيفات المختلفة للنجوم والكواكب الأخرى، وفيها نجد الشعراء قد استثمروا من صور النجوم ما يخدم معانيهم ومضامينهم المتنوعة، لا سيما في مجال المدح الذي أصبح وسيلة من وسائل الكسب؛ لذلك أضاف الشعراء إلى المعاني القديمة خيوطًا جديدة تناسب ما طرأ على الحياة الجديدة، الأمر الذي انعكس بدوره على صورة النجوم والكواكب، إذ اعتنى الشعراء بها على نحو واسع، فرأينا ذكر الشعراء لها بصورها المتعددة، فلم يغفلوا عن ذكر أيّ منها، موظفين ما فيها من جماليات تفاعلت مع الصفات المراد إثباتها لدى الممدوحين.

الخلاصة

يتضح الاهتمام الكبير من قبل شعراء سيف الدولة بالنجوم والكواكب، وعنايتهم بها، إذ ظلت حاضرة في مخيلاتهم الشعرية، فلا يلبث الشاعر الاتكاء عليها في أغراضه الشعرية المختلفة، ويمكن إجمال أهم ما توصّل إليه البحث بالآتي:

1. حضور صورة النجوم والكواكب على نحو لافت وكبير في أشعار شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني، إذ لا يكاد شاعر من شعراء البلاط إلا ويأتي على استحضار صورتها في شعره، فكانت ماثلة على نحو بارز.

2. إلمام الشعراء بكل توظيفات النجوم والكواكب، إذ استثمروها في غير موضع، لعل أبرزها أنها هاديهم، وأنها تدل على رفعة الممدوح وسموّه، بل أحيانًا يعدّون الممدوح أعلى منها، وأحيانًا توظّف لغايات دينية تنعكس على نحو ما على الممدوح.

3. استثمار الطبيعة السماوية بكل مظاهرها من النجوم والكواكب والأجرام السماوية الأخرى في تصوير الطبيعة الأرضية من رياض وبساتين.

4. اتكاء شعراء بلاط سيف الدولة على التشخيص في بعض تصويراتهم المعتمدة على الطبيعة السماوية من النجوم والكواكب؛ وذلك لبث الحياة في تشبيهاتهم المتنوعة، ولجعلها أكثر رسوخًا وتأثيرًا في أذهان المتلقين.

5. كان للبدر والهلال وظيفة خاصة، تتمثل في التعبير عن الجمال بصرف النظر عن الغرض الشعري، سواء أكان مدحًا أم غزلًا، ولا يقتصر استحضار صورة البدر والهلال على هذا الحد، بل جعلوه أقل جمالًا من ممدوحيهم.

6. تنوعت رؤية شعراء سيف الدولة للشمس في أشعارهم وفق رؤية الشاعر نفسه، ومرجعياته المختلفة، وطبيعته الشعرية التي تميزه عن غيره.

7. كان لتوظيف صورة النجوم والكواكب في شعر بلاط سيف الدولة الحمداني الأثر البالغ في تعميق دلالات المعاني التي كان يصبو إليها الشعراء، إذ عمد الشعراء إلى توظيفها مستثمرين ما فيها من دلالات تعطي معانيهم قوة وبلاغة.

8. يلاحظ أن الشعراء في بلاط سيف الدولة الحمداني كانوا يمزجون أكثر من كوكب في البيت الشعري الواحد؛ وذلك إما لزيادة المعنى دلالة، أو لعقد مقارنات بين مدلولات كل كوكب.

الهوامش

1. أبو سويلم، أنور، الطبيعة في العصر العباسي الأول، دار العلوم للطباعة والنشر، 1983، ص5.
2. عبد الأمير، يحيى (1980)، النجوم في الشعر القديم، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، ص23.
3. المصدر نفسه، ص24.
4. ابن الأجدابي (650هـ) أبو اسحق إبراهيم بن إسماعيل، الأزمنة والأنواء، تحقيق عزة حسن، دمشق، 1964، ص106.
5. الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، ج6، ص30 – 31.
6. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (429 ه)، تيمية الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد قميحة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص110.
7. انظر: ديوان كشاجم، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 303.
8. أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، (354ه) . ولد بالكوفة. ونشأ بالشام، ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة 337هـ، الأعلام، الزركلي الدمشقي (1396هـ)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين، 2005م، ج 1. ص 115.
9. المتنبي، ديوان المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج3، ص60.
10. الشمري، ثائر التشخيص في الشعر العباسي حتى القرن الرابع الهجري دراسة نقدية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص 127.
11. الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي (357 ه)، أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. جرح في معركة مع الروم، فأسروه سنة 351 هـ فامتاز شهره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعوامًا، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. الأعلام، ج2، ص 155
12. ديوان أبي فراس الحمداني، ص 212. السماكين: نجمان في السماء أحدهما يقع في الشمال يعرف بالرامح والآخر في الجنوب يعرف بالأعزل.
13. ديوان أبي فراس الحمداني، شرح خليل الديوهي، دار الكتاب العربي، ص264.
14. ديوان المتنبي، ج3، ص134. الروق: القرن، القلقلة: الحركة.
15. المصدر نفسه، ج3، ص134.
16. المصدر نفسه، ج3، ص353، ج3، ص119

17. أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي، (405 ه) الأعلام، ج4، ص23.

18. ديوان ابن نباتة، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، ج2، ص375: الكلال: الإعياء والتعب

19. ديوان أبي فراس الحمداني، ص 98.

20. انظر: القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآيات 74 – 82.

21. محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي ابن شاهك، أبو الفتح الرمليّ (360 هـ)، شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء. من أهل (الرملة) بفلسطين. فارسي الأصل، . تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر أكثر من مرة. واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة. قيل: كان– في أوليته– طباخا لسيف الدولة. ولفظ (كشاجم) منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل: لأنه كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا مغنيا، وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقيل (طكشاجم) ولم يشتهر به . الأعلام ج 7، ص 167. 168.

22. ديوان كشاجم، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 19.

23. ديوان ابن نباتة، ج2، ص239.

24. المصدر نفسه، ج1، ص242.

25. المصدر نفسه، ج2، ص246.

26. النجوم في الشعر القديم، ص 159.

27. محمد بن أحمد الغساني الدمشقيّ (385 ه)، أبو الفرج، المعروف بالوأواء: شاعر مطبوع، حلو الألفاظ: في معانيه رقة. كان مبدأ أمره مناديًا بدار البطيخ في دمشق، الأعلام، ج 5، ص 312.

28. ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق: سامي الدهان، دار صادر، بيروت، 1993م، ص163.

29. ينظر: ديوان الوأواء الدمشقي، ص243.

30. المحمدي، عبد العزيز، السريّ الرفاء في ضوء المقاييس النقدية، المتبة الأزهرية للتراث، 2000م ص 88.

31. السري بن أحمد بن السري الكندي (366 ه)، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد. ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، مات ببغداد. وكان عذب الألفاظ، مفتنا في التشبيهات والأوصاف، الأعلام ج3، ص81.

32. ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسيني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1981، ج2، ص31. السماكان، نجمان في السماء الدهماء في القطب الشمالي وانساني في القطب الجنوبي.

33. رومية، وهب، قصيدة المديح حتى نهاية العصر الأموي بين الأصول والتجديد، إحياء التراث العربي، وزارة الثقافة، سوريا، 1981م، ص267.

34. ديوان السري الرفاء، ج2، ص 711.

35. النامي، (399 هـ) أحمد بن محمد الدارميّ المصيصي، أبو العباس المعروف بالنامي: شاعر رقيق الشعر، من أهل المصيصة (على ساحل البحر المتوسط، قريبة من طرسوس) نسبته إلى دارم بن مالك (وهو بطن كبير من تميم) اتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وكان واسع الاطلاع في اللغة والأدب، وله (أمال)، الأعلام، ج1، ص 210. ص49.

36. ديوان النامي، جمع وتحقيق: صبيح رديف، مطبعة دار البصري، بغداد، 1970م.

37. أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار الضبي الحلبي الأنطاكي، أبو بكر، (334ه) : شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة. تنقل بين حلب ودمشق. الأعلام، ج1، ص207.

38. ديوان الصنوبري، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م. ص326

39. النجوم في الشعر العربي القديم، ص 207.

40. أَبو بَكرٍ مُحَمَّد، وَأَبو عُثمَان سعيد، الأَخوَانِ الشَّاعران، ، ابنَا هَاشِم بنِ وعكة بنِ عُرَام بنِ عثمان بن بلال، المَوصِلِيَّانِ، من أَهْلِ قرية الخالِدِيَّة، وهما مِنْ خَوَاصِّ شُعَرَائِه، اشْتَرَكَا فِي شيءٍ كَثِيْرٍ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ج 12، 2006م، ص 373.

41. ديوان الخالديين، جمعه وحققه: سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ص98

42. ضيف، شوقي، في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ص150، 1962.

43. ديوان الخالديين، ص11.

44. ينظر: في الفلسفة والشعر، مارتن هيدجر، ترجمة الدكتور عثمان أمين، القاهرة، ص 96 .

45. النجوم في الشعر العربي القديم، ص 244.

46. ديوان الخالديين، ص47.

47. ديوان كشاجم، ص176.

48. المصدر نفسه، ص114.

49. الببغاء : عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج (398 ه)، شاعر مشهور، وكاتب مترسل. من أهل نصيبين. اتصل بسيف الدولة، ودخل الموصل وبغداد. ونادم الملوك والرؤساء. الأعلام، ج 4، ص 177.

50. ديوان الببغاء، دراسة وتحقيق: سعود سعود محمود عبد الجابر، جامعة قطر، ص37.

51. ديوان المتنبي، ج4، ص4.

52. ديوان الوأواء، ص108.

53. أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي البغدادي (393 هـ)، الأعلام، ج6، ص 226

54. ديوان السلامي، جمع وتحقيق: صبيح رديف، مطبعة الإيمان، بغداد، 1971م، ص65.

55. ديوان الوأواء، ص53.

56. المصدر نفسه، ص163.

57. ديوان كشاجم، ص407.

58. ديوان السري الرفاء، ج2، ص179.
59. ديوان الخالديين، ص15.
60. المصدر نفسه، ص77.
61. ديوان المتنبي، ج3، ص34.
62. هذه تصاغ من نصه أو مدير على شكل الشعيرة تكون مساكاً لنصاب الفصل.
63. ديوان كشاجم، ص 241.
64. ديوان السري الرفاء، ج2، ص 735.
65. ديوان الصنوبري، ص63.
66. ديوان السلامي، ص80.
67. ديوان الببغاء، ص160.
68. المصدر نفسه، ص151.
69. ديوان الوأواء، ص149.
70. السها نجم خفي صغير يكون في فوق النجم الأوسط من نبات نعش، الديوان، ص280.
71. ديوان المتنبي، ج1، ص280.
72. ديوان ابن نباتة، ج2، ص337.
73. المصدر نفسه، ج2، ص379.
74. ديوان المتنبي، ج2، ص99.
75. النجوم في الشعر القديم، ص218.
76. ديوان أبي فراس، ص16.
77. المصدر نفسه، ص17.
78. ديوان الوأواء، ص243.
79. ديوان الخالديين، ص134.
80. ديوان الوأواء، ص178.
81. ديوان المتنبي، ج3، ص35.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأجدابي (650هـ) أبو اسحق إبراهيم بن إسماعيل، الأزمنة والأنواء، تحقيق عزة حسن، دمشق، 1964م.
3. أبو سويلم، أنور، الطبيعة في العصر العباسي الأول، دار العلوم للطباعة والنشر، 1983م.
4. الأعلام، الزركلي الدمشقي (1396هـ) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين، 2005م.
5. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (429 ه)، تيمية الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد قميحة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.
6. الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، 1956.
7. ديوان ابن نباتة، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، 1977.
8. ديوان أبي فراس الحمداني، شرح خليل الديوهي، دار الكتاب العربي، 1994.
9. ديوان الببغاء، دراسة وتحقيق: سعود محمود عبد الجابر، جامعة قطر1983،.
10. ديوان الخالديين، جمعه وحققه: سامي الدهان، دار صادر، بيروت، 1991.
11. ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسيني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1981م.
12. ديوان الصنوبري، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.
13. ديوان كشاجم، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
14. ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1962.
15. ديوان النامي، جمع وتحقيق: صبيح رديف، مطبعة دار البصري، بغداد، 1970م.
16. ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق: سامي الدهان، دار صادر، بيروت، 1993م.
17. رومية، وهب، قصيدة المديح حتى نهاية العصر الأموي بين الأصول والتجديد، إحياء التراث العربي، وزارة الثقافة، سوريا، 1981م.
18. الشمري، ثائر التشخيص في الشعر العباسي حتى القرن الرابع الهجري دراسة نقدية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.
19. ضيف، شوقي، في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، 1962م.
20. عبد الأمير، يحيى، النجوم في الشعر القديم، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت 1980م.
21. المحمدي، عبد العزيز، السريّ الرفاء في ضوء المقاييس النقدية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2000م.
22. هيدجر، مارتن في الفلسفة والشعر، ترجمة الدكتور عثمان أمين، القاهرة (د. ت) .